بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....

الموضوع .....

" رأي آخر في الوحدة "

الوحدة التي تحت أصوات خطبائنا وكتابنا وشعرائنا في القضية: ضم شتات الأنظمة والبلاد والأفراد والشعوب بأكمل الصور أو الفكر أو الدين في كيان إداري واحد.

وربما صارت الوحدة عرضاً من عروض التجارة في سوق الزعامة الفردية أو الحزبية أو الطائفية، وربما صارت الوحدة مجرد شعار عاطفي خيالي يلهب حناجر الشدج وقلوبهم كما قال شوقي رحمه الله في ترجمته لمسرحية شيكسبير عن قيصر:

أنظر الشعب "ديوه" — كيف يوحوه إليه
باله من سفاء ——— عطل في أذنيه

وربما ضحك الشيطان فرحاً بهذه "الملهاة" الحديدة التي خدم فيها خطب الجريدة والإذاعة والمسرح، وخطب اللغة السياسية، وخطب المسجد الطاصر، فأشغلت المسلم عن اكتشاف واصلاح أحواله الدينية والدنيوية.

والوحدة والاتحاد والاجتماع، مثل التعاون، قد يكون خيراً وقد يكون شراً، قد يكون طاعة لله سبحانه وقد يكون معصية له، قال تعالى: ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....

٢

الموضوع .....

ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾. والله سبحانه وتعالى يأمر بالاجتماع وينهى عن التفرق بشرط الاعتصام بحبله: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾.

وقد فضل عن التقيد بهذا الشرط الكثير من أفراد المصريين وجماعاتهم وأحزابهم وطوائفهم وفرقهم الدينية وضلوا عن غيرهم؛ فدعوا الناس إلى الوحدة والاتحاد والتجمع والتحزب على غير فقه في الدين ولا اتباع لسنة المرسلين، بل على ما تهواه الناس من المبتدعات وعبادة الله بما لم يأذن به الله، بل وكانت دعوتهم إلى الاجتماع على الدين، في حقيقة أمرها، دعوة إلى التفرق فيه: شرع الله ملازمة الجماعة فقسموها جماعات، سماهم الله اسما واحدا (المسلمين) فسموا بأسماء مختلفة، أمرهم الله بالانتماء إلى منهج واحد فانتموا مناهج غير معصومة، واتخذوا رؤساء وشيوخا ودعوا الناس إلى طاعتهم "في المنشط والمكره".

وفي القرنين الأخيرين نجحت محاولتان للوحدة والاتحاد في مجتمعاتها وفشلت بقية المحاولات:

١) وحدة منظمة جزيرة العرب، من البحر إلى الخليج ومن حدود الشام إلى حدود اليمن، على أساس شرعي منبثق من الدعوة إلى الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....

٢

الموضوع .....

على بصيرة، وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر توحيد الله بالصلاة ونبذ الشرك بالله وهدم مظاهره (القديمة الحديثة) من الأضرحة والمقامات والمشاهد والمزارات، ونبذ الخرافات والبدع في الدين، والجهاد في سبيل الله (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).

وقد مات هذه الوحدة عقب الوجود السياسي فترة من الزمن بأمر من الخلافة العثمانية (غير الراشدة وغير المهدية) وتنفيذ من القوة العسكرية التركية في ذلك الحين على الأحساء وأهلها وطوعيه وأبراهم، وإنما كانه ذلك تقدير من الله جزاء وفاقاً لظهور التقصير في الالتزام بالمنهج الذي قامت عليه الوحدة، ثم عادت قوية متينة ظاهرة بعودة الالتزام بالمنهج الذي حققه مؤسساها: الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد ابن سعود رحمهما الله، وصدق الله وعده: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً).

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....

٤

الموضوع .....

٢) إتحاد الامارات العربية في الخليج على أساس من المصالح المشتركة الحرة المتساوية.

لم يسبقه أيّا من هذه النماذج الناجحة في جزيرة العرب شيء من الدعاة السياسية، ولا الخطب الرنانة، ولا الوعود الخلّابة، ولا التلاعب بعواطف الشعب وهم الصانع للسياسة والإدارة والحرّية.

بل الله وحده جزيرة العرب، يوم أسست على التقوى من أول يوم، لم يكن من أهدافها إتحاد كما هو سائد أو إدارة موحّد للمنطقة التي الجغرافية التي ضمّت فيما بعد دولة الوحدة.

بل أنه الدعوة القدوة الأولى التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله لم تدع الى وحدة سياسية أو إدارة ولا الى قيام دولة، ولم تدخل في صراع على الحكم الإداري وإنما كان هدف الدعوة القدوة والدعوة التي سارت على نهجها: نشر دين الله الحق، ومحاربة الشرك والإبتداع في الدين، والنتيجة في كل ذلك: تحقيق وعد الله بالنصر والتمكين والاستخلاف في الأرض والأمن والسلطة في الرزق والوحدة على الحق. اللهم صلّ وسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد.